مجلة الشهاب • المجلد: 12، العدد: 03 (2026م) • ص ص 77 – 108
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

الصناعة التفسيرية عند عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِمِي اليماني (1313هـ-1386هـ)

The Exegetical Method of ʻAbd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'allimi al-Yamani (1313 AH–1386 AH)

حسيبة ذبيح*
مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)
hassibade21@gmail.com

رياض عميراوي
مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)
raidamiraoui@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026-07-17	تاريخ القبول: 2026-10-30	تاريخ النشر: 2026-11-15

****

ملخص:

تروم هذه الدراسة إبراز جهود عبد الرحمن المعلِّمي اليماني في خدمة القرآن الكريم، والكشف عن عقلية تفسيرية فذة أغفلتها الدراسات القرآنية، من خلال تسليط الضوء على إسهاماته في علم التفسير، وبيان مدى إتقانه لهذه الصنعة. وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن المعلّمي بلغ درجة التحقيق في علم التفسير ولم يكن مجرّد ناقل للأقوال التفسيرية، وأنّ له منهجا متكاملا في التفسير، وفي الاستنباط من القرآن الكريم، ودقة في نقل الأقوال وتمحيصها والترجيح بينها تكشف عن ملكة نقدية فريدة، وأنّ جمعه بين علمي الحديث والتفسير أثرى الصناعة التفسيرية عنده.

الكلمات المفتاحية: الصناعة؛ التفسيرية؛ المعلّمي؛ التفسير.

Abstract:

This study seeks to highlight the efforts of ʿAbd al-Raḥmān al-Muʿallimī al-Yamānī in the service of the Noble Qur'an, and to reveal an exceptional exegetical mind that Qur'anic studies have overlooked, by shedding light on his contributions to the science of Qur'anic exegesis (tafsīr) and demonstrating the extent of his mastery of this craft.

The study reached a number of findings, the most important of which are: that al-Muʿallimī attained the rank of verification (taḥqīq) in the science of tafsīr and was not a mere transmitter of exegetical opinions; that he possessed an integrated methodology in exegesis and in deriving meanings and rulings (istinbāṭ) from the Noble Qur'an; that his precision in citing opinions, scrutinizing them, and weighing between them reveals a unique critical faculty; and that his combining of the two sciences of ḥadīth and tafsīr enriched his exegetical craftsmanship.

Keywords: craft; exegetical; al-Ma'almi; exegesis.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن هدى لا ريب فيه، ثم الصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فإنّ أشرف صناعة يتعاطاها العالم هي صناعة التفسير، ذلك أن الصناعات الحقيقية شرفها بأحد ثلاث: بموضوعها، أو بصورها، أو بأغراضها. وصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، فموضوعها: كلام الله تعالى، وصورتها: إظهار ما خفي من معانيه وأسراره، وغرضها: التمسك بالعروة الوثقى وتحقيق السعادة التي لا فناء لها[1].

من أجل هذا اتجهت جهود العلماء إلى الاشتغال بكتاب الله، بتفسيره وسبر أغواره، واستخراج حكمه وأحكامه، كل بما أوتي من علم وما أتقن من صنعة.

ومن هؤلاء الأئمة الأعلام، عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي العتمي اليماني، إمام من أئمة النقد، اشتهر بخدمة السنة وعلومها، خاصة كتابه "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" من نوادر ما جادت به القرائح، أتى فيه بالبديع وحسن الصنيع.

والمطّلع على آثار المعلّمي يدرك أن جهوده لا تنحصر فيما اشتهر به في علم الحديث، فقد برع في علوم شتى من بينها علم التفسير.

إلا أنه لم يشر أحد من الباحثين _قبل طباعة جميع مؤلفاته_ إلى جهوده في هذا العلم، ولا أقول خفي عليهم ذلك، ولكن لم يكن بين أيديهم شيء من تآليفه في هذا العلم يكشف عن شخصيته في هذا الجانب، إلى أن طبعت مؤلفاته في عهد ليس بالبعيد، وأما ما طبع منها قبل ذلك فإما في باب الحديث أو في باب التوحيد، لذا تجد الدراسات التي اهتمت به وبمؤلفاته لم تخرج عن هذين البابين.

ومما ينبغي التنبيه إليه هنا أنّ المعلّمي لم يؤلّف تفسيرا مستقلا، ولكنه ترك خطة لتفسير كان ينوي الاشتغال عليه، ولعل المنيّة عاجلته قبل تحقيق مراده. أما ما هو مطبوع من مؤلفاته في التفسير، فهو مجموعة من الرسائل القيّمة النفيسة التي أبانت عن نفَس المعلمي في التفسير وجهوده في خدمة القرآن.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية للكشف عن إسهامات المعلّمي في التفسير وبيان مدى إتقانه لهذا العلم، موسومة بـ"الصناعة التفسيرية عند عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني".

1.1. إشكالية البحث:

لما ارتبطت شهرة المعلّمي بالنقد الحديثي ظنّ كثير من الباحثين أنّ جهوده محصورة في هذا الباب، إلّا أنّ المطّلع على تراثه يجد أنّه كان عالما موسوعيا ترك أثره في كل فن، ومنه علم التفسير، ومن هنا تنطلق

(1) الراغب الأصفهاني، مقدمة جامع التفاسير، ص91.

إشكالية هذا البحث للكشف عن شخصية مغمورة في الدراسات القرآنية، وبيان مدى إتقانها للصناعة التفسيرية، ومساهمتها في الدرس التفسيري.

2.1. إطار البحث ومنهجيته:

الإطار البحثي لهذه الدراسة هو مؤلفات المعلّمي الآتية:

مجموع رسائل التفسير: درست من خلالها تطبيق المعلّمي لطرق التفسير، ونقده للمفسرين.

رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلم عبد الحميد الفراهي: ودرست من خلالها نقد التفسير عند المعلّمي.

فوائد المجاميع (الفوائد التفسيرية): درست من خلالها الاستنباط من القرآن عند المعلّمي.

3.1. أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- إبراز جهود المعلّمي في علم التفسير.
- الكشف عن سمات منهج المعلّمي في التفسير، والأسس التي اعتمدها في فهم النص القرآني.
- بيان مدى إتقان المعلمي للصناعة التفسيرية من خلال طريقة تعامله مع نصوص القرآن والتراث التفسيري.

4.1. الدراسات السابقة:

لقد اعتنت عدة دراسات بتراث المعلّمي خاصة في بابي الحديث والتوحيد، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الشيخ عبد الرحمن المعلّمي وأثره في السنة ورجالها، رسالة ماجيستير لمنصور بن عبد العزيز السماري، 1411هـ، قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
- موسوعة المعلّمي اليماني وأثره في علم الحديث، لإبراهيم بن سعيد الصبيحي.
- منهج النقد عند الشيخ المعلّمي من خلال كتابه التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، رسالة ماجيستير لحمزة مرغيت، 2013م، تخصص كتاب وسنة، قسم العقائد والأديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
- منهج المعلّمي وجهوده في تقرير عقيدة السلف، رسالة ماجيستير لأحمد علي بيه، 1415هـ، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
- جهود الشيخ عبد الرحمن المعلّمي في نقض شبه الفلاسفة والمستشرقين والاتجاهات الفكرية المعاصرة، رسالة ماجيستير لطارق حفظ الله فارع الزبيدي، لم أجد معلومات أخرى عنها.
- الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي حياته وآثاره، لأحمد بن غانم الأسدي.

- مشروع جمع الأقوال التفسيرية للشيخ المعلّمي، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وأصل المشروع خمس رسائل ماجيستير، جمعت كل رسالة جزءا من أقواله التفسيرية، ونوقشت هذه الرسائل سنة 2017م، ولم ينشر المشروع بعد إلا الرسالة الأولى منه، وفيها أقواله التفسيرية من سورة الفاتحة إلى غاية سورة آل عمران، وتضمنت 150 مسألة تفسيرية، جمعا فقط من غير دراسة لأقواله، مع إشارة لمنهجه العام في التفسير.
- آراء الشيخ المعلّمي في التفسير جمعا ودراسة وموازنة، مقال من إعداد الدكتور صالح بن سعود بن عبد الله العبد اللطيف، صدر عن مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الثاني، العدد السابع والثلاثين، وتناول هذا البحث الحديث عن تراث المعلّمي التفسيري من خلال الجزء الخاص بالتفسير من مجموع آثاره المطبوعة، كما بيّن فيه الباحث منهج المعلّمي في التفسير، وقام بتحليل بعض آرائه التفسيرية ومقارنتها بآراء المفسرين.

أما هذا البحث بهذه الصورة التي تكشف عن الصناعة التفسيرية عند الشيخ المعلّمي وتبيّن الأسس الرئيسة لهذه الصناعة، فلم أجد حسب اطلاعي من سبق إليه وخصه بالدراسة.

5.1. منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقراء مؤلفات المعلّمي، ثم تحليل ومناقشة المادة التفسيرية التي تضمنتها.

6.1. خطة البحث:

قُسمت أفكار هذا البحث إلى:

1. مقدمة
2. تمهيد للتعريف بمصطلحات البحث.
3. وأربعة مباحث تضمنت العناصر الآتية:
4. جهود عبد الرحمن المعلمي في التفسير.
5. الصناعة التفسيرية في تطبيق طرق التفسير.
6. الصناعة التفسيرية في نقد التفسير.
7. الصناعة التفسيرية في الاستنباط من القرآن.
8. خاتمة.

2. التعريف بمصطلحات البحث

1.2. الصناعة التفسيرية:

- **الصناعة:** جاء في المعجم الوسيط: "الصناعة: حرفة الصانع، وكل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له"[1].

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (صنع)، 835/1.

أما اصطلاحا فمن العلماء من سوّى بين الصناعة والعلم، ومنهم من يرى أن الصناعة ليست مجرد العلم، وقد أشار السيوطي إلى هذا الخلاف نقلا عن سعد الدين في حاشية الكشاف، حيث ذكر أن معلومات العلم إن صاحبها التمرن على العمل والتمكن منها سُميت صناعة، أما مجرد النظر والاستدلال يسمى علما، فالصناعة متعلقة في الجملة بالعمل، قال الطيبي: "والحق أن كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليا أو غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صناعة"، وقد جاء في تعريفها أنها: "ملكة نفسانية يقتدر بها الإنسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الأغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها"[1].

- **التفسير:** تدور معاني التفسير **في اللغة** على الكشف والبيان والإيضاح[2].

أما **في الاصطلاح** فهو بيان معاني القرآن الكريم[3].

وعليه فإن "**الصناعة التفسيرية**" هي: **ملكة علمية يقتدر بها المفسر على استعمال آلات التفسير وأدواته وتوظيفها بغرض بيان معاني القرآن بحسب الإمكان.**

أما **الصناعة التفسيرية في مصطلح البحث** فنعني بها الكشف عن جهود المعلمي في التفسير وطريقته في التعامل مع النص القرآني.

2.2. ترجمة عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي[4]:

هو عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن صالح بن عبد الرحمن المُعَلِّمِي[5] العُتْمِي اليماني ثم المكي.

ولد أواخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف بعتمة التابعة لولاية صنعاء باليمن.

لقب بعدة ألقاب أشهرها ذهبي العصر، ولقبه به بكر أبو زيد[6]، كما لقبه محمد الإدريسي[7] بشيخ الإسلام لما رأى منه من ورع وعلم وزهد وعدل[8].

---

(1) جلال الدين السيوطي، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، 30/1.

(2) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، 504/4.

(3) ينظر: محمد صالح ابن عثيمين، فصول في التفسير، ص28.

(4) تنظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، 342/3، عبد الله المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 458/1، أحمد بن غانم الأسدي، الإمام الشيخ المعلمي حياته وآثاره، ص16، إبراهيم بن سعيد الصبيحي، موسوعة المعلمي اليماني وأثره في علم الحديث، 28/1، علي بن محمد العمران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة المعلمي، ص43، عبد الرحمن المعلمي، عمارة القبور، ص9.

(5) المُعَلِّمي: بفتح العين وتشديد اللام المكسورة وكسر الميم، آخرها ياء نسبة إلى بني المعلم أحد أجداده، كان يعرف بالمعلّم لكثرة تعليمه للناس.

(6) ينظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل، ص27.

(7) هو محمد بن علي بن محمد ابن السيد أحمد بن إدريس الفاسي، المعروف بالإدريسي، أسس دولة الأدارسة في صبيا وعسير باليمن سنة 1327هـ، ولد سنة 1293هـ في صبيا، تلقى العلم بالأزهر وتخرج من كلية الشريعة، توفي سنة 1341هـ، درس عليه المعلمي النحو والحديث، وكان رئيس قضاته وكاتبه. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، 303/6، وأحمد الأسدي، الإمام عبد الرحمن المعلمي اليماني حياته وآثاره، ص19.

(8) ينظر: عبد الله المعلمي، أعلام المكيين، ص901، وإبراهيم الصبيحي، النكت الجياد، 29/1، وعلي العمران، المدخل إلى آثار الشيخ المعلمي، ص68.

نشأ المعلّمي في أسرة عريقة عرفت بالعلم والتدين والصلاح، فوالده هو الفقيه يحيى بن علي المعلّمي.

بدأ المعلّمي طريقه في طلب العلم بحفظ القرآن، فقرأه على والده، وعلى رجل من عشيرته، كما تعلم التجويد والحساب واللغة التركية في سن مبكرة. ودرس بعدها النحو والإعراب حتى أخذت معرفته تتقوى، وحصلت له ملكة في هذا الفن، إلى جانب تعلمه الفقه والفرائض، كما اعتنى في هذه المرحلة من حياته بالأدب والشعر ونظْمه، وأولع بهما وأبلى فيهما بلاء حسنا.

كان المعلّمي مولعا بالعلم، متفرغا منقطعا إليه، ترك أثره في أنواع الفنون، فصنف في الحديث والفقه والأصول والتوحيد والتفسير واللغة وغير ذلك، إلى جانب تحقيقاته وتعليقاته على الكتب والشروح، وقد طبعت مؤلفاته تحت عنوان: "آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني"، وتقع في أربعة وعشرين مجلدا.

أما عقيدته فقد كان على مذهب السلف، ويشهد لذلك تآليفه في باب التوحيد التي نهج فيها نهج السلف الصالح، وتصريحه بعقيدته في عدة مواضع من كتاباته[1].

قال عنه حماد بن محمد الأنصاري (ت 1418هـ): "إن الشيخ عبد الرحمن المعلمي عنده باع طويل في علم الرجال جرحا وتعديلا وضبطا... عنده مشاركة جيدة في المتون تضعيفا وتصحيحا، كما أنه ملم إلماما جيدا بالعقيدة السلفية"[2].

وقال عنه محمد سلطان محيي الدين: "هو نادرة الزمان، علامة الأوان، والأستاذ الناقد، والباحث المحقق، الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني الشافعي كان من أجلّ العلماء الربانيين، وفضلاء اليمن الكبار... كان بارعا في جميع العلوم والفنون، وتمهر في علم الأنساب والرجال، ونبغ في تصحيح الكتب والتعليق عليها، وله براعة في البحث والتحقيق، وتبحر وتمييز بين الخطأ والصواب، وكان واسع الاطلاع على تاريخ الرجال ووقائعهم...حقق كثيرا من المخطوطات القيمة، وعلق عليها التعليقات المبسوطة، والتقديمات النافعة، كثيرة الفوائد العلمية والتاريخية"[3].

توفي المعلّمي في السادس من شهر صفر عام ألف وثلاثمائة وستة وثمانين، بعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام، وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم، فتوفي على سريره، وقيل توفي منكبا على بعض الكتب في المكتبة. وشُيّعت جنازته من الحرم المكي، وقد حضرها خلق كثير، ودفن بالمعلاة. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

(1) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، الخطب والوصايا، ص240.

(2) علي العمران، مدخل إلى آثار الشيخ المعلمي، ص118.

(3) سلطان محي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الأصفجاهي، ص472، نقلا عن عمارة القبور، ص66.

3. جهود عبد الرحمن المعلّمي في التفسير

لقد كان للمعلّمي إسهامات في التفسير جديرة بالعناية والاهتمام، سواء ما أُفرد منها في علم التفسير أو ما كان مفرقا مبثوثا في مؤلفاته الأخرى، وفيما يلي تعريف بهذه المؤلفات:

1.3. التعريف بمجموع رسائل التفسير:

وهي سبع عشرة رسالة اشتملت على نكت وفوائد جليلة وتحريرات وتنقيحات دقيقة، تقع هذه الرسائل في مجلد واحد متوسط الحجم، من 387صفحة، وهو المجلد السابع من مجموعة آثار الشيخ المعلّمي.

لم تُؤلف هذه الرسائل بدافع التأليف فقط، بل كان بعضها نتاج مذاكرات بينه وبين الإدريسي أو غيره من العلماء، وبعضها تلبية لطلب أو إجابة لسؤال، وحتى ما أُلّف منها ابتداء كان سببه أهمية موضوعها.

امتازت هذه الرسائل بتوضيح الغوامض وحل المعضلات وإزالة الإشكالات، واستنباط النكت والفوائد، ومناقشة الأقوال.

لقد خط المعلّمي هذه الرسائل من غير أن يضع لها اسما، ولعلها سميت عند فهرستها في مكتبة الحرم الشريف، أو عند تحقيقها من طرف الباحثين المشتغلين على مشروع جمع مؤلفات المعلّمي وطباعتها، وتمت تسميتها على النحو الآتي:

- الرسالة الأولى: تفسير البسملة.
- الرسالة الثانية: تفسير سورة الفاتحة.
- الرسالة الثالثة: تفسير أول البقرة (1-5).
- الرسالة الرابعة: ارتباط الآيات في سورة البقرة.
- الرسالة الخامسة: ارتباط قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ [البقرة: 238] بما قبله وما بعده.
- الرسالة السادسة: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾ [النساء: 02].
- الرسالة السابعة: تفسير أول المائدة (1-3).
- الرسالة الثامنة: تفسير قوله: ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ ﴾ [الأنعام: 141].
- الرسالة التاسعة: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ ﴾ [ص: 34].
- الرسالة العاشرة: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [الحشر: 07] ومعنى "أهل البيت" في قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ ﴾ [الأحزاب: 33].
- الرسالة الحادية عشرة: إعراب قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: 39].
- الرسالة الثانية عشرة: إعراب قوله: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴾ [القلم: 14].

- الرسالة الثالثة عشرة: إعراب: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: 1-2] ونحوه.
- الرسالة الرابعة عشرة: تفسير آيات خلق الأرض والسموات.
- الرسالة الخامسة عشرة: معنى ﴿ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ ﴾ [المسد: 02].
- الرسالة السادسة عشرة: حول تفسير الفخر الرازي وتكملته.
- الرسالة السابعة عشرة: فوائد من تفسير الرازي مع التعليق على بعضها.

2.3. التعريف بكتاب "رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلّم عبد الحميد الفراهي[1]":

وهي رسالة تعقب فيها المعلّمي على المعلم الفراهي فيما ذهب إليه في تفسير سورة الفيل، وقد أشار المعلّمي في تقديمه لهذه الرسالة إلى السبب الذي دفعه إلى تأليفها وهو أنه وقف على تفسير المعلم الفراهي لسورة الفيل، فوجده قد أقدم على الخلاف لقول صرح به الجمهور وأجمع عليه المفسرون، فبدا له أن يتعقب المعلم في تفسيره لهذه السورة، ويشرح ما يتبيّن له من وفاق أو خلاف.

تقع الرسالة في مجلد واحد متوسط الحجم، من 262صفحة، وهو المجلد الثامن من موسوعة آثار المعلّمي.

بدأ المؤلف هذه الرسالة بمقدمة تحدث فيها عن دافع تأليفه لها، والترتيب الذي سلكه فيها وكيفية تقسيمها، ثم قسّم الرسالة إلى قسمين: القسم الأول تناول فيه الحديث عن القصة وما يتعلق بها رواية ودراية، وقسّم هذا القسم إلى ثمانية فصول رتّبها على حروف الهجاء من الألف إلى الياء. أما القسم الثاني جعله في مقدمة وبابين، تحدث في المقدمة عن عمود السورة (موضوعها) وقام بربطها بالتي قبلها والتي بعدها، وفي الباب الأول قام بتفسير سورة الفيل على ما فهمه وفاقا لأهل العلم، أما الباب الثاني فقد بحث مع المعلم في تفسير قوله تعالى: ﴿ تَرۡمِيهِم ﴾. ولم يجعل خاتمة لرسالته هذه أو عبارة تدل على إتمامه لها، ولعله كان ينوي الإضافة إليها.

3.3. التفسير في مؤلفاته الأخرى:

إنّ ما ذكر من مؤلفات المعلّمي في التفسير، يعد جزءا يسيرا مما قدمه لهذا العلم، إذ أنّ التفسير عنده ليس محصورا في هذه المؤلفات فقط، بل هناك مادة تفسيرية ليست بالقليلة مبثوثة في مؤلفاته

(1) هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، الأنصاري الفراهي الأعظم كدهي، المعروف بحميد الدين الفراهي، أحد العلماء المشهورين. ولد في جمادى الآخرة سنة 1280هـ، في قرية "فريهه" من قرى مديرية "أعظم كده"، له الكثير من المؤلفات منها: رسائل بالعربية في تفسير القرآن كالإمعان في أقسام القرآن، توفي في 19 جمادى الآخرة 1349هـ ينظر: عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج1، ص1267.

الأخرى، وسنكتفي بالحديث عن كتاب "فوائد المجاميع" لأنّ فيه جزءا من ثمانين صفحة مخصصا للفوائد التفسيرية.

التعريف بكتاب فوائد المجاميع:

وهو المجلد الأخير في مجموعة آثار المعلمي جُمعت فيه فوائد ونكت نفيسة من تقييدات واستدراكات وبحوث وأشعار ورؤى قيّدها المعلّمي في مذكرات وكنانيش بلغت العشرين دفترا.

وقد وُجدت هذه الدفاتر محفوظة في مكتبة الحرم المكي، وقام كل من نبيل بن نصّار السندي وعلي بن محمد العمران بجمع هذه الفوائد وترتيبها وتصنيفها حسب الفنون الآتية:

الفوائد التفسيرية، الفوائد العقدية، الفوائد الحديثية، الفوائد الفقهية، الفوائد الأصولية، الفوائد اللغوية، الفوائد المتفرقة.

ورُتبت الفوائد في كل فن ترتيبا معينا، فالفوائد التفسرية مثلا رُتبت على سور القرآن، أمّا الحديثية رُتبت بحسب تعليقات المعلّمي على الكتب، والفقهية رتبت على الأبواب الفقهية...إلخ.

والمهم في هذا الجزء من الكتاب هو الفوائد التفسيرية.

اختار المعلّمي من كل سورة بضع آيات، واستنبط منها ما تضمنته من لطائف بحسب موضوع الآية: لطائف عقدية، لطائف نحوية، لطائف فقهية، وغيرها من اللطائف والفوائد.

وبعض الفوائد كانت نتاج تعليقه على أحد التفاسير أو تعليقا على قول من الأقوال، مثل: "تعليق على موضع من روح المعاني".

4. أسس الصناعة التفسيرية عند عبد الرحمن المعلّمي

كشفت جهود المعلّمي في التفسير عن عالم لم يقف من التفسير موقف الناقل المتلقي، بل موقف الصانع المحقق الذي يملك أدوات هذه الصناعة: تطبيقا لطرق التفسير، ونقدا لما يَرِد على التراث التفسيري من تأويلات، واستنباطا لدقائق المعاني والأحكام من النص القرآني. وبهذه الأبعاد الثلاث (التطبيق والنقد والاستنباط) يتكامل عند المعلّمي منهج تفسيري منضبط، يظهر أثره فيما كتبه تحريرا وتأليفا، ردا وتعقيبا.

وفيما يأتي بيان لهذه الأسس الثلاث:

1.4. الصناعة التفسيرية في تطبيق طرق التفسير:

1.1.4. تفسير القرآن بالمأثور عند المعلمي:

تفسير القرآن بالمأثور أو تفسير القرآن بالنقل هو تفسير القرآن بما أثر عن النبي ﷺ، أو بأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وهو أحسن طرق التفسير وأصحها.

أما تفسير القرآن بالقرآن فهو على وجهين:

الأول: أن يكون صريحا في القرآن نفسه كتفسير ﴿ ٱلطَّارِقُ ﴾ بقوله تعالى: ﴿ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ [الطارق: 3]، وإما أن ينسب إلى من فَسّر به، ولا يكون من قبيل التفسير بالمأثور إلا إن كان المفسِّر به أحد الثلاث: النبيﷺ، أو صحابي، أو تابعي، وعليه فهو إمّا تفسير النبيﷺ، أو تفسير الصحابي، أو تفسير التابعي.

الثاني: أن يكون من صنيع المفسِّر وذلك بربط آية بآية أخرى تفسرها، أو الاستدلال بالقرآن لتفسير لفظة أو آية وغير ذلك، فهذا من قبيل التفسير بالرأي، ومن اجتهاد المفسِّر، أمّا عدّه تفسيرا بالمأثور فهو خطأ منهجي يقع فيه بعض الباحثين.

وسنتحدث هنا عن صنيع المعلّمي في الوجه الأول، أما الثاني فسنؤخره إلى مسألة التفسير بالرأي.

تفسير القرآن بالقرآن:

يعد تفسير القرآن بالقرآن أول مراتب التفسير وأشرفها، وقد اهتم المعلمي بهذا النوع من التفسير في رسائله، ومن أمثلة ذلك: تفسيره ليوم الدين في سورة الفاتحة بيوم القيامة، حيث استدل بما جاء في سورة الانفطار، فقال: "ويوم الدين هو يوم القيامة، كما فسره القرآن في آخر سورة الانفطار وغيرها"[1].

ويقصد هنا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾ [الانفطار: 18-19].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات: 30] نجده يفسر "الدّحو" بلحاق الآية، حيث يقول: "إن المراد بالدحو في قوله تعالى: ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ إزالة شيء كان على وجه الأرض يمنع إخراج مائها ومرعاها، بدليل أن الله تعالى فسره بذلك. قال تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾ [النازعات: 30-31]"[2].

تفسير القرآن بالسنة النبوية:

تفسير القرآن بما أثر عن النبيﷺ من أشرف مراتب التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن، وقد سلك المعلمي في هذا الجانب مسلكا شهد له بطول الباع في علم الحديث رواية ودراية، وأبرز أثر الصناعة الحديثية على تفسيره للقرآن، ويمكن توضيح هذا المسلك من خلال جانبين:

الأول: طريقة المعلمي في رواية الحديث.

الثاني: منهج المعلمي في توظيف الحديث في التفسير.

طريقة المعلمي في رواية الحديث:

- **حذف السند:** حيث كان يذكر الحديث من غير إسناد، وأحيانا يكتفي بذكر الصحابي رواي الحديث، ثمّ يحيل في ذلك إلى مظانّ الحديث وعلى رأسها الصحيحين، ومثال ذلك ما استدل به

(1) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص 94.

(2) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير ص289.

من حديث عائشة ﵂ عند تفسيره للبسملة وبسطه للمسائل المتعلقة بالاسم في "بسم الله" قال: "وفي صحيح مسلم أيضا من حديث عائشة" وذكر الحديث من غير سند[1].

وفي بعض المواضع يكتفي بذكر الحديث دون الإشارة إلى مُخرجه، إلا قوله: "وفي الحديث..." ثم يذكر الحديث[2].

غير أننا نجده في مواطن قلة قد أسند بعض الأحاديث، منها إسناده لحديث أبي هريرة ﵁ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة: 213]، حيث قال: "...والحديث في الصحيح من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، أخي وهب بن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة)[3] فذكره بمعناه"[4].

- **التنبيه على تعدد الطرق أو اختلاف روايات الحديث الواحد:** وهذا ليس مطردا عنده، إلا أنه في بعض الأحيان يشير إلى تعدد الطرق في الرواية، أو يذكر اختلاف الروايات في الحديث الواحد.

فمثال الأول إشارته _بعد إيراده لحديث أبي هريرة ﵁ السابق ذكره_ إلى بقية طرقه في الصحيح، كما أشار إلى رواية أخرى عن حذيفة ﵁[5].

ومثال الثاني استشهاده على مسألة الشفاعة بما جاء في الصحيح من طلب إبراهيم ﵇ الشفاعة لأبيه يوم القيامة، وذكره لاختلاف الروايات الواردة في ذلك والثابتة في كتب السنة[6].

- **الاكتفاء بالإشارة إلى الحديث:** وذلك بأن يفسر الآية ثم يشير إلى وجود حديث يوافق هذا المعنى أو يبيّنه، مكتفيا بالإحالة إلى مصدره، ومثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡ﴾ [المائدة: 04]، فقال: "...﴿فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ﴾ بخلاف ما أمسكن على أنفسهن. وعلامة إمساكها على نفسها أن تأكل منه كما في الصحيحين"[7].

(1) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص51.

(2) ينظر: مجموع رسائل التفسير، ص190-191.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأيمان والنذور، باب "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم"، رقم 6624، 128/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، رقم 855، 586/2.

(4) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص166.

(5) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص166.

(6) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص87-88.

(7) عبد الرحمن المعلّمي، مجموع رسائل التفسير، ص217.

ويشير هنا إلى حديث عدي بن حاتم ﷺ، قال: سألت رسول الله ﷺ قلت: إنّا قوم نصيد بهذه الكلاب؟ فقال: "إذا أرسلت كلابك المعلَّمة، وذكرت اسم الله، فكل مما أمسكن عليكم وإن قتلن، إلا أن يأكل الكلب، فإني أخاف أن يكون إنما أمسكه على نفسه، وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل"[1].

- **ذكر الحديث بالمعنى:** أحيانا نجد المعلمي يكتفي بذكر معنى الحديث دون إيراد صيغته، ومثال ذلك قوله في معرض رده على من يرى أن تعجرف المشركين في اسم "الرحمن" كان لعدم معرفتهم به، فنفى ذلك واستشهد بحديث سلمة بن الأكوع ﷺ الذي جاء فيه أن رجلا من المشركين كان اسمه عبد الرحمن، فذكره بمعناه[2].
- **شرح الحديث المستشهد به:** في بعض المواضع يأتي المعلمي بالحديث في تفسير الآية ثم يتبعه بتأويله، ومن أمثلة ذلك شرحه لحديث خبر إبراهيم عليه السلام مع أبيه يوم القيامة[3]، حيث ذكر أن تأويل الحديث هو أن الله تعالى يكشف لإبراهيم عليه السلام حقيقة حال آزر، فإذا انكشفت له أيقن أن أباه لا يصلح إلا للنار، وأن إبراهيم لا يصلح له إلا أن يرضى له بها ويبالغ في براءته منه[4].
- **نقد الحديث سندا ومتنا:** ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره للبسملة من اختلاف الروايات في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم الذي جاء فيه قول سهيل بن عمرو عن "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ": "لا أعرف هذا ولكن اكتب بسمك اللهم"[5]، فذكر المعلمي هذه الرواية ثم قال: "فأما ما وقع في الصحيح من قوله: (أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي) ربما يكون من الرواية بالمعنى، كأن بعض الرواة فهم أن إنكار سهيل لـ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" إنما هو لما عرف عنهم من الشغب في هذا الاسم الشريف "الرحمن".

ويحتمل أن يكون من إطلاق الجزء وإرادة الكل، أُطلق "الرحمن" وأُريد البسملة كلها. وقد يشهد له قوله: (ما هي) كما في أكثر روايات الصحيح وأوثقها".

فنجد المؤلف هنا نقد متن هذه الرواية ثم قارنها برواية أخرى جاء فيها اللفظ بـ"ما هو" وبيّن علة هذه الأخيرة سندا ومتنا فقال: "وما وقع في بعض الروايات (ما هو) من تصرف الرواة"، ثم تحدث عن رجال

(1) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الذبائح والصيد، باب إذا أكل الكلب، رقم 5483، 87/7، وباب ما جاء في التصيد، رقم 5487، 88/7. ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الصيد بالكلاب المعلمة، رقم 1929، 1529/3.

(2) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص59.

(3) سبق تخريجه.

(4) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص88.

(5) أحمد بن حنبل، المسند، رقم 31، 212/18910.

سند هذه الرواية فقال: "ورواية عبد الرزاق أثبت؛ لأنه لزم معمرًا، وسمع من كتبه. وسماعُ ابن المبارك من معمر كان من حفظه كما يعرف من ترجمة معمر"[1].

منهج المعلمي في توظيف الحديث في التفسير:

- **الاستشهاد بالحديث في بيان معنى الآية:** ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [البقرة: 213]، حيث استشهد بما أثر عن النبيﷺ في بيان المراد بالاختلاف الوارد في الآية، فقال: "وفي الدر المنثور[2]: (وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾ قال: قال النبيﷺ: (نحن الأولون والآخرون، الأولون يوم القيامة، وأول الناس دخولا الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم؛ فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق. وهذا يومهم الذي اختلفوا فيه، فهدانا الله؛ فالناس لنا فيه تبع، فغدا لليهود وبعد غد للنصارى). والحديث في الصحيح[3]"[4].
- **الاستشهاد بالحديث على استنباط أو فائدة:** أكثر المعلمي من استنباط الفوائد وإيراد النكت واللطائف، وكان يستشهد لكل فائدة بما يحضره من أدلة، فنجده مثلا في حديثه عن علاقة الأمر بالصلاة بأحكام النكاح في سورة البقرة يستدل بما ورد في الصحيح، حيث قال: "ثم علاقة الأمر بالصلاة بأحكام النكاح: أولا: ما يظهر من آخر الآية الثانية: ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 239]، كأنه قال: فكما علمكم الله تعالى من أحكام النكاح ما فيه صلاحكم، ولم تكونوا تعلمون ذلك، وهداكم لما اختلف فيه الذين من قبلكم فاشكروه، وأعظم الشكر المحافظة على الصلاة. وفي الصحيح: (ما تقرب إلي عبدي بأفضل من أداء ما افترضته عليه)[5]"[6].
- **الاستشهاد بالحديث على مسألة لغوية أو نحوية:** اهتم المعلمي باستنباط المسائل اللغوية والنحوية ومناقشتها، وكان يستعين بالأدلة من السنة تقوية لرأيه، ومن ذلك ما أفاد به في مسألة "متعلق البسملة" وأنه قد يصرح به خلافا لما جاء في البسملة، فقال: "قد ينطق بالمتعلق، فمن ذلك ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد: أن جبريل أتى النبيﷺ فقال: (يا محمد

(1) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص62-63.

(2) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، 583/1.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأيمان والنذور، باب "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم"، رقم 6624، 128/8. ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، رقم 855، 586/2.

(4) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص166.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم 6502، 105/8.

(6) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص173.

اشتكيت؟ فقال: نعم. قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك)"[1][2].

تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

اعتنى المعلمي بنقل ما أثر عن الصحابة رضوان الله عليهم في التفسير، فهم أفصح الناس وأعلمهم بمراد الله تعالى، لأنهم شاهدوا التنزيل وعاينوا أحواله وأخذوه عن معلم الأمة وسيدها ﷺ.

وقد كان المعلمي يستدل بأقوالهم في تفسير اللفظة أو الآية، ويعتمدها في معرفة سبب نزول الآية، أو ما تضمنته من أحكام شرعية، ومن أمثلة ذلك: استشهاده بقول ابن عباس ﷺ في تفسير "يوم الدين" في سورة الفاتحة، فقال: "أخرج ابن جرير[3] عن ابن عباس: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة، يدينهم بأعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، إلا من عفا عنه، فالأمر أمره. ثم قال: ﴿لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف: 54]"[4].

وما ذكره أيضا في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ [البقرة: 208]، فقال: "وأخرج ابن جرير[5] عن عكرمة قال: (نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام و...، وكلهم من يهود، قالوا: يا رسول الله يوم السبت كنا نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا فلنقم بها بالليل، فنزلت)"[6].

تفسير القرآن بأقوال التابعين:

كما اهتم المعلمي أيضا بالنقل عن التابعين، الذين تلقوا عن الصحابة هذا التفسير ونقلوه إلى الأمة.

ومن نماذج إيراده لأقوال التابعين: استشهاده بقول الضحاك في تفسير الجسد في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الأنبياء 08]، حيث قال: "أخرج ابن جرير[7] عن الضحاك يقول: (لم أجعلهم جسدا ليس فيهم أرواح لا يأكلون الطعام، ولكن جعلناهم جسدا فيها أرواح يأكلون الطعام)"[8].

2.1.4. تفسير القرآن بالرأي عند المعلمي:

التفسير بالرأي هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد، وإعمال العقل في فهمه، مع اشتراط أن يكون المفسر ملمّا بأدوات الاجتهاد، والعلوم اللازمة لفهم القرآن.

وقد وُفّق المعلمي في تحقيق هذه الشروط، وتجلت ملامح هذا النوع من التفسير عنده فيما يأتي:

---

(1) سبق تخريجه.

(2) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص51.

(3) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 156/1.

(4) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص94.

(5) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، 255/4.

(6) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص163.

(7) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، 414/18.

(8) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص232.

الاستدلال بالقرآن لتفسير آية أو تأكيد معنى:

مثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: 256] ذهب إلى أن المراد بالدين هو الإيمان، مستشهدا بسياق الآية والدليل العقلي، وبما جاء في سورة يونس، فقال: "والمراد بالدين هنا الإيمان، بدليل قوله في السياق ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: 256]. ودليل ثان وهو: أن الإيمان هو الذي لا يمكن الإدخال فيه بالإكراه. ودليل ثالث وهو قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: 99]"[1].

تفسير القرآن باللغة:

تعدّ اللغة أداة من أدوات التفسير التي لا يمكن للمفسر الاستغناء عنها، والجهل بها يعد سببا من أسباب الخطأ في التفسير، يقول الشاطبي: "القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: 02]"[2].

وقد أولى المعلمي هذا الجانب عناية فائقة حتى كادت أن تكون هذه الرسائل رسائل لغوية، فكان لا يمر بآية إلا وأشار إلى فائدة نحوية، أو نكتة بلاغية، وليس هذا إلا إتقانا منه لعلوم اللغة. وكان منهجه في توظيف اللغة العربية وأساليبها في تفسيره للآيات على النحو الآتي:

- اعتنى المعلمي ببيان المعنى اللغوي للفظة القرآنية، ولكنه لم يكن يتطرق إلى جميع ألفاظ الآية، بل كان يختار الغريب منها أو ما أُختلف في بيان معناه، ومن ذلك بيانه لمعنى (الهداية) في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، حيث قال: "والهداية: من هداية الطريق. وقد جاء عن العرب إطلاق الهدى على الطريق. فإما أن يكون هذا هو الأصل، وإن كاد ينسى، والهداية مشتقة منه وإن اشتهرت؛ وإما العكس، والله أعلم. وهداية الطريق في الجملة: الإرشاد إليها"[3].
- اهتم المعلمي ببيان معاني الحروف واستعمالاتها، منها ما ذكره في معاني "باء الجر" في تفسيره للبسملة أتى بمعاني "باء الجر" وأورد أمثلة لكل معنى، وذكر ما قاله الصبان في رسالته وتعقب عليه مبينا الرأي الصواب في المسألة[4].
- استطرد المعلمي في سرد المسائل النحوية والإعرابية، بل خص رسائلا في إعراب بعض الآيات، كرسالة إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: 39]، وغيرها.
- أبدى المعلمي براعته في بيان الأساليب البلاغية في القرآن، ومن أمثلة ذلك: تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: 05]، حيث قال: "... وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى﴾ أرى أن فيه

(1) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص182.

(2) الشاطبي، الموافقات، 102/2.

(3) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص114.

(4) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص10-11.

استعارة بالكناية، حيث شبه الهدى بالسراط[1]، وطوى ذكر المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه، وهو (على)"[2].

- لم يكتف المعلمي بالنقل عن أهل اللغة والاستشهاد بآرائهم، وإنما كان يناقش هذه الأقوال سالكا في ذلك مسلك الترجيح والاستدراك إن دعت الحاجة إلى ذلك، وأبرز مثال لهذا مناقشته لأقوال البصريين والكوفيين في إعراب ﴿غَيْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم﴾ [الفاتحة: 07]، والترجيح بينها، حيث رجح مذهب البصريين في أن ﴿غَيْرِ﴾ بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ إلا أنه أجاز مذهب من قال بأنها نعت[3].

3.1.4. عناية المعلمي بالقراءات القرآنية:

كانت طريقة المعلمي في الاعتماد على القراءات القرآنية في التفسير على النحو الآتي:

- **اعتماد القراءة المتواترة**[4]: ومثال ذلك ذكره لتعدد القراءات في لفظة ﴿مَٰلِكِ﴾ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: 04]، حيث أشار إلى تعدد القراءات فيها، واكتفى بذكر المتواتر منها فقط، فقال: "في (مالك) عدة قراءات فصلها في (روح المعاني)[5]. والذي في السبع منها: (ملك) بفتح، فكسر، وبالجر، و(مالك) بإثبات الألف والجر أيضا[6]. وكلا الوصفين ثابت لله تبارك وتعالى"[7].
- **الاستشهاد بالقراءة لتفسير معنى الآية:** ومثال ذلك ما ذهب إليه في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُوا يَكذِبُونَ﴾ [البقرة: 10]، من أن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب، بدليل القراءة المتواترة للفظة (يكذبون)[8]، فالأول دلت عليه القراءة بالتخفيف، والثاني دلت عليه القراءة بالتشديد[9].

(1) هكذا أوردها في عدة مواضع بالسين، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص105.

(2) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص135.

(3) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص124-125.

(4) ينظر أيضا لمزيد من الأمثلة: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص7، 32،34، 75، 140، 255.

(5) شهاب الدين الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 85/1.

(6) قرأ عاصم والكسائي (مالك يوم الدين) بألف، وقرأ الباقون (ملك) بغير ألف. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص104.

(7) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص94.

(8) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (بما كانوا يكذبون) بتشديد الذال وضم الياء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (يكذبون) خفيفة بفتح الياء وتخفيف الذال. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 143.

(9) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص140.

- كان يهتم بتوجيه القراءة في بعض المواضع، ويبيّن موافقتها للغة ولقراءة الجمهور، ومثال ذلك توجيهه لقراءة "ذو الجلال والإكرام"، حيث قال: "قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 78]. وقد قرأ ابن عامر وأهل الشام: (ذو)[1]"[2].

ثم بيّن توجيهها ردا على من أنكر نسبة صفتي "الجلال والإكرام" إلى اسم الله، فقال: "فأما قراءة ابن عامر وأهل الشام، فإن استكثرت على اسم الله عز وجل أن يوصف بأنه ذو الجلال والإكرام، فاجعل قوله: (ذو) خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، أي الرب، وبهذا توافق هذه القراءة معنى قراءة الجمهور.

وإن شئت فاجعل (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) بيانا للاسم، أي تبارك هذا الاسم، وهو (ذو الجلال والإكرام) لدلالته على ما تضمنته السورة من عظم جلال الله عز وجل، وكثرة إكرامه بالنعم"[3].

4.1.4. عناية المعلمي بعلم المناسبات:

علم المناسبات أو علم تناسب الآي والسور هو: علم يبحث في وجه الترابط بين سور القرآن وآياته، وقد اهتم المعلمي بهذا الجانب أيما اهتمام، فخص له رسائل بيّن فيها عجائب القرآن في ارتباط آياته، منها رسالة "ارتباط الآيات في سورة البقرة"، ورسالة "ارتباط قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: 238] بما قبله وما بعده"، وقال في ارتباط سور القرآن: " وهذا من عجائب القرآن: تجد السورة كالشجرة لها أصل ولها فروع، فإذا طال فرع من الفروع، وانتهى منه، وأراد الشروع في فرع آخر لم يكتف بالرجوع إلى الأصل، بل يربط أول الفرع الثاني بآخر الفرع الأول؛ فيكون الارتباط من جهتين"[4].

وتبرز عنايته بهذا العلم من خلال الجوانب الآتية:

- **مناسبة ترتيب آيات السورة الواحدة، وارتباطها وتناسقها:** ويظهر هذا النوع من المناسبة جليا في رسالة "ارتباط الآيات في سورة البقرة"، حيث كشف فيها عن تلاحم آيات سورة البقرة وعلاقة كل آية بما قبلها وما بعدها[5].
- **مناسبة خواتم الآي للآية التي ختمت بها:** ومثال هذا ما ذكره عند حديثه عن النسخ في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106] وعلاقته بختام الآية، وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، حيث ذهب إلى أن النبيﷺ وأصحابه ﷺ شق عليهم النسخ؛ لأنه يفتح للكفار الطعن في القرآن، فيكون ذلك سببا لامتناع جماعة عن

(1) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص621.

(2) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص32.

(3) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص34.

(4) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص141.

(5) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص139-140.

الإسلام، أو ارتداد بعض من أسلم. فسلى الله عز وجل رسوله ﷺ بقوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أي: أنه سبحانه يقدر على هداية الناس جميعا، ويقدر على منعهم من الطعن في القرآن، وإقامة البرهان على بطلان طعنهم، كما يقدر على دفع ما يخشاه النبي ﷺ من كون النسخ ربما يمنع الناس من الدخول في الإسلام أو يحمل بعض المسلمين على الارتداد[1].

- **مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها:** ومن هذا ما ذكره في مناسبة سورة الفاتحة لسورة البقرة، وهو أن الآيات من البقرة إجابة للدعاء الوارد في الفاتحة ببيان الصراط المستقيم، وبيان المنعم عليهم من غيرهم[2]، وأن سورة البقرة تفصيل لما أجمل في سورة الفاتحة، وبيان لحال الفرق الثلاثة المذكورين في سورة الفاتحة: المنعم عليهم، المغضوب عليهم، والضالين[3].
- **مناسبة ألفاظ الآيات فيما بينها:** ومثال هذا ما ذكره في علاقة لفظ "الرب" بلفظ "الرحمن" في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 02– 03]، حيث بيّن أن الإتيان بهما زيادة في الإيضاح لاستحقاق الله سبحانه وتعالى الحمد، وأن عظمته التي دل عليها قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لا تنافي رحمته، وأن تدبيره لخلقه قائم على الرحمة العامة، حتى وإن اقتضت السخط في بعض الأشياء[4].

وبهذا تتضح مناسبة لفظ "الرحمن" للفظ "الرب" وأن الله سبحانه وتعالى جمع بين العظمة والرحمة، كما جمع بين العقاب والمغفرة في قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: 98]. وتنتفي بذلك حجة من يرى أن عظمة الله تمنعه من التوجه إليه مباشرة خوفا من جبروته سبحانه وتعالى فيلجأ إلى جعل واسطة بينه وبين الله.

5.1.4. التفسير الموضوعي عند المعلمي:

يعد التفسير الموضوعي من اتجاهات التفسير التي برزت في العصر الحديث، وقد تجلت ملامح هذا النوع من التفسير عند المعلمي في عدة مواضع قام فيها بجمع الآيات ذات الموضوع الواحد، أو تتبع لفظة معينة في القرآن الكريم وتفسيرها، وقد تكرر هذا عنده في مؤلفاته الأخرى مثل مجموع رسائل الفقه[5]، ومجموع رسائل العقيدة[6]، وسأكتفي بذكر ما أورده في مجموع رسائل التفسير:

(1) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص145-146.
(2) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص135.
(3) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص139.
(4) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص92.
(5) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل الفقه، ص585، 694.
(6) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل العقيدة، ص175.

المثال الأول: رسالة تفسير آيات خلق الأرض والسموات:

حيث جمع في هذه الرسالة الآيات التي جاء فيها ذكر خلق السموات والأرض، ثم فسرها وبين وجه الجمع بينها عند توهم التعارض، فقال: "* [البقرة: 29]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾: بأن خلقها، وجعل فيها رواسي، وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها؛ كما تبيّنه آية حم السجدة، وسيأتي تفسيرها إن شاء الله.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي وهي دخان، فقال لها وللأرض: ائتيا طائعين؛ كما في آية حم السجدة.

﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ هو كقوله في آية [حم] السجدة: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [فصلت: 12]، وكقوله في آية النازعات: ﴿بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ [27 – 28].

* [فصلت: 9 - 12]: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ظاهره أنه سبحانه خلقها قطعة واحدة في هذين اليومين، وأن خلق الجبال هو فيما بعد ذلك لقوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا﴾ أي أوجد فيها الجبال بأن أمر بعضها أن يرتفع ويصلب إلى غير ذلك..."[1].

إلى أن قال: " * [النازعات: 27 - 32]: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ ثم فسر البناء بقوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ قال الجلال: (تفسير لكيفية البناء)[2] ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ أي بعد خلق السماء وما فيها ﴿دَحَىٰهَآ﴾ أي أزال عن وجهها شيئا كان مانعا من إخراج مائها ومرعاها. فلذلك فسره تعالى بقوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾.

وقال الجلال: (﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ بسطها، وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو)[3] أي: وبذلك يتبين اتفاق الآيات"[4].

المثال الثاني: كلمة "أغنى" ومشتقاتها في القرآن الكريم:

وقد تتبع المعلّمي هذه اللفظة في القرآن الكريم، وجمع الآيات التي وردت فيها بهذه الصيغة أو أحد مشتقاتها، وقام بدراستها على النحو الآتي[5]:

أولا: المفهوم:

الغنى: عدم الحاجة. والإغناء: إعدام الحاجة.

ثانيا: الأساس اللغوي لاستعمال كلمة "أغنى":

الإنسان مع الأشياء يكون إما طالبا وإما مطلوبا؛ فما يحتاج إلى حصوله كالمال يكون طالبا، وما يحتاج إلى دفعه كالعذاب يكون معه مطلوبا.

وعلى هذا الأساس يجري استعمال كلمة "أغنى" ومشتقاتها في الكلام.

يكون الطالب مفعولا به منصوبا، والمطلوب مجرورا بـ"عن".

---

(1) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص283.

(2) جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص790.

(3) جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص790.

(4) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص287.

(5) ينظر تفصيل ذلك: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص295-302.

ثالثا: كلمة "أغنى" في القرآن الكريم:

تأتي على ضربين:

الأول: أن يكون الإنسان طالبا، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [التوبة: 28]. أي يغنيكم عن الأموال التي كانت تحصل لكم من التجارة مع المشركين.

الثاني: أن يكون الإنسان مطلوبا، ومثاله قوله تعالى:

- ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: 47].
- ﴿ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ ﴾ [الجاثية: 19].
- ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ ﴾ [المسد: 02].
- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: 10].

وغالب استعمال القرآن لكلمة "أغنى" ومشتقاتها من الضرب الثاني، ولكن قد يحذف المنصوب (الطالب)، وقد يحذف المجرور بـ"عن" (المطلوب)، وقد يحذفان معا، وهنا يقع الاختلاف في التفسير.

وزاد المعلمي على هذا تفصيلات وفوائد واستدراكات على المفسرين في هذه المسألة ليس هنا محل بسطها[1].

2.4. الصناعة التفسيرية في النقد:

1.2.4. نقد المعلّمي للمعلم عبد الحميد الفراهي في "رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل":

كما أشرنا سابقا أن المعلمي له رسالة رد فيها على المعلم عبد الحميد الفراهي فيما ذهب إليه في تفسير سورة الفيل، وتعد هذه الرسالة نموذجا علميا رصينا في نقد التفسير، جمع فيه المعلمي بين الصناعة الحديثية والصناعة التفسيرية، وكان منهجه النقدي فيها على النحو الآتي:

- **نقد الروايات:** علّق المعلّمي على الروايات التي استشهد بها الفراهي سندا ومتنا، وكان منهجه في هذا النقد قائما على قواعد المحدثين وأصولهم التي استقرت عندهم في قبول الروايات وردها، وهو ما دل على رسوخ قدمه في هذا العلم، وحرصه على ألّا تُبنى المعاني التفسيرية إلا على روايات صحيحة ثابتة. ومثال ذلك:

تعليقه على رواية في السيرة الحلبية والتي جاء فيها أن عبد المطلب كان قد أعد جيشا لقتال أبرهة غير أن أبرهة وجيشه هلكوا قبل بلوغ مكة[2].

(1) ينظر تفصيل هذه المسألة في مجموع رسائل التفسير، ص 295- 302.

(2) ينظر: علي بن إبراهيم الحلبي، السيرة الحلبية، 1/90-91.

حيث قال المعلّمي بعد أن ذكر هذه الرواية: "وما أكثر ما في تلك السيرة من الأباطيل محكية بـ (يقال)، و(قيل)"[1].

ومثال آخر أيضا في تعليقه على رواية ابن إسحاق التي جاء فيها: "حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة قالت: لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس"[2]. فعقّب المعلمي مباشرة بالحكم على رجال السند قائلا: "عبد الله بن أبي بكر وعمرة من الثقات الأثبات، مخرَّج حديثهما في الصحيحين"[3]. وهذا نقد للسند، حيث حكم على رواته بالثقة استنادا إلى كونهما من رجال الصحيحين.

- **الاستناد إلى الأدلة النقلية:** أعمل المعلمي في نقده الدليل النقلي من الكتاب والسنة وآثار السلف، فكان يرد كل تأويل يخالف نص القرآن، أو يعارض ما جاء في الروايات الصحيحة، ومن أمثلة ذلك:

رده على الفراهي في أن قدوم أبرهة لهدم الكعبة كان في موسم الحج، حيث نفى المعلمي ذلك وذكر أن المشهور هو في النصف الثاني من محرم، وما احتج به المعلم مردود، والتقليد لم يكن مختصا عندهم بالهدي بدليل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ ﴾[المائدة: 2]. وجَعْل عبد المطلب الإبل هديا ليس مختصا بأيام الحج[4].

ومنها أيضا رده على الفراهي فيما ذهب إليه من أن الطير لم ترم أصحاب الفيل بل أرسلها الله لأكل جثث الموتى واستشهاده ببعض الروايات التي استنتج منها أن الطير كانت جوارحا كبارا تأكل أصحاب الفيل، فبيّن المعلمي أن الروايات التي استشهد بها ليس فيها شيء صريح من ذلك، وإنما هذا محض استنتاج منه، وما جاء في مصنف ابن أبي شيبة بسند صحيح على شرط مسلم ينفي ما ذهب إليه الفراهي، ففيها أنها "طير صغار بيض، في أفواهها حجارة أمثال الحصى لا تقع على أحد إلا هلك"[5]، وغيرها من الروايات الثابتة، التي صرحت برمي الطير[6].

- **مقارنة الروايات والترجيح بينها والتنبيه على تعدد الطرق:**

سلك المعلمي هذا المسلك في تعقيبه على ما استشهد به الفراهي من روايات، فقام بجمعها ومقارنة بعضها ببعض، والترجيح بينها عند الاختلاف، مع التنبيه على تعدد الطرق وأثره في تقوية الخبر أو إعلاله، ومثال ذلك:

---

(1) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص15.

(2) ابن هشام، السيرة، 57/1.

(3) عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلم عبد الحميد الفراهي، ص36.

(4) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص21.

(5) ابن أبي شيبة، المصنف، رقم 326/36535،7.

(6) عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص33.

رده على الفراهي في قوله أن رواة قصة رمي الطير بالحجارة فريقان مختلفان (أي أن الروايات متعارضة)، حيث خصص المعلمي فصلا بعنوان: "كلام المعلم على روايات رمي الطير وزعمه أن الرواة فريقان مختلفان"[1]، وقسمه إلى: "الأمور التي نسبها المعلم إلى الفريق الأول"[2]، و"الأمور التي نسبها إلى الفريق الثاني"[3]، و"الأمور التي لخصها من الأشعار"[4]، وختمها بفصل مستقل بعنوان: "الجمع أو الترجيح فيما اختلفت فيه الروايات"[5]، فالمعلمي هنا طبق المنهج الحديثي في نقده، والذي يقتضي الجمع بين الروايات المختلفة أولا، فإن تعذر الجمع يُصار إلى الترجيح، فتعدد الطرق لا يعني تعارض الروايات (كما يراه الفراهي)، وإنما هو مادة للتمحيص والنقد.

الاستناد إلى اللغة وأشعار العرب في النقد:

لم يقتصر المعلمي في تعقيباته على الضابط الحديثي وحده، بل استعان باللسان العربي ودلالات ألفاظه، واستشهد بأشعار العرب في تحقيق المعاني وتقرير الوقائع التاريخية، مناقشا الفراهي فيما استند إليه من الشواهد الشعرية، مبيّنا وجه الصواب في فهمها وتوظيفها، والأمثلة في هذا كثيرة نذكر منها:

رده على الفراهي فيما ذهب إليه في تفسير لفظة "ترميهم" واستشهاده برواية سعيد بن جبير التي جاء فيها: "كانت طيرا خضرا لها مناقير صفر، تختلف عليهم"[6]، وحمله للاختلاف هنا على معنى أنها تختلف على جثث موتاهم تأكل منها، وجعل الضمير المستتر في " تختلف" للمناقير.

حيث ذكر المعلمي أن معنى الاختلاف هنا أن يجيء بعضها ثم يذهب ويخلف غيره، وأن الضمير عائد على الطير، لأن المجيء والذهاب من فعل الطير لا المناقير، والاختلاف هنا مجمل أريد به الرمي لدلالة القرآن عليه واشتهاره بين الرواة، تطبيقا لقاعدة "حمل القرآن على الأفصح والأشهر في لغات العرب"[7].

ومثال آخر: ردّه على الفراهي في استشهاده بقول أبي قيس بن الأسلت:

فلما أجاز بطن نعمان ردهم جنود الإله بين ساف وحاصب[8].

بأنهم ذكروا الطير وحصب الحجارة، ولم ينسبوا الحصب إلى الطير أي أن الرمي جاء من السماء ولم تقم به الطير.

---

(1) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص32.

(2) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص33.

(3) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص36.

(4) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص45.

(5) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص47.

(6) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(7) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص37.

(8) ديوان قيس بن الأسلت، وعبارة الصدر في الديوان هي: "فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم"، ص69.

حيث قال المعلّمي: "لا خلاف بين أهل اللغة أن لفظ: (حاصب) اسم فاعل من حصبه: أي رماه بالحصباء. فيحمل في بيتي أبي قيس على الطير، لأنها جند من جنود الله حصب أصحاب الفيل، فهو حاصب. ولا يمكن حمله على الريح، فإن قوله: (جنود الإله بين ساف وحاصب) ذكر فيها جندين: أحدهما ساف، وهو الريح، وآخر حاصب، فهو غير الريح؛ إذ لو كان إياها لكان السافي هو الحاصب، فهو جند واحد ساف حاصب، فلا معنى لجعله جندين، أو جنودا"[1].

وفي توظيفه للشعر الجاهلي في تعقيبه على الفراهي نجده مثلا يحتج بشعر نفيل في أن أصحاب الفيل رُموا بموضع الجمرات، وأن رمي الجمار كان معروفا قبل قصة الفيل كما جاء في أشعارهم، والذي قال فيه:

ردينة لو رأيت ولن تريه لدى جنب المحصّب ما رأينا[2].

حيث ذهب المعلمي إلى أن المراد بالمحصّب، هو موضع الجمرات، وهو مأخوذ من التحصيب، إما اسم مكان، أو اسم مفعول، أي المكان الذي يحصب، والحصب هو الرمي بالحصباء، قال المعلمي: "والأول هو المراد أي اسم المكان، فاشتق اسم المكان من رمي الجمار"[3].

الاستناد إلى الوقائع التاريخية في النقد:

لم تكن الوقائع التاريخية بالنسبة للمعلّمي مجرد سرد للأحداث بل كانت أداة من أدوات النقد، اعتمدها في تمحيص الروايات والأقوال، وتمييز صحيحها من سقيمها، فلما ادّعى الفراهي مثلا أن رمي الجمار في منى متعلق بحادثة أصحاب الفيل وأنه تذكار لرمي أهل مكة لهم، استحضر المعلّمي واقعة أقدم من واقعة أصحاب الفيل واستدل بها على بطلان رأي الفراهي، فالروايات الصحيحة وكذا ما ورد في أخبار العرب يثبت أن منسك رمي الجمار متعلق بقصة إبراهيم عليه السلام، وأن رمي الجمرات كان معروفا قبل قصة الفيل[4].

الاستناد إلى الدليل العقلي في النقد:

وظّف المعلّمي النظر العقلي في تعقبه على الفراهي، فناقش مقدماته وآرائه، وبيّن ما يعتريها من ضعف في الاستدلال أو خلل في الاستنتاج، محتكما إلى قواعد النظر الصحيح في ترتيب النتائج على مقدماتها، مطبقا قاعدة: "النقل الصحيح لا يعارض العقل الصريح"، ومثال هذا: ردّه على الفراهي في إنكار رواية سؤال عبد المطلب أبرهة أن يرد إليه إبله وترك الكلام عن هدم البيت، بحجة أن عبد المطلب لا يمكن أن

(1) عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص46-47.

(2) لم أقف على ديوانه.

(3) عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص88.

(4) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص88.

يعرض عن الحديث في أمر هدم الكعبة ويلتفت إلى إبله، فبيّن المعلّمي أن إعراض عبد المطلب عن سؤال أبرهة الرجوع في أمر هدم الكعبة قد يكون من باب التوكل على الله سبحانه وتعالى، فهو موقن أن رب البيت سيحميه، فلا حاجة لسؤال أبرهة ذلك، وقد يكون أنّه رأى أن ذلك أبلغ في تخويف أبرهة، فإعراضها عن سؤاله في أمر البيت يدل على قوة ثقته بحماية الله له[1].

ومثال آخر: تعقيبه على الفراهي في إنكاره أمر إعراض قريش عن قتال أبرهة، مستدلا بأمور منها: ما عرف عن العرب من النجدة والحمية، كما أن العلم بأن البيت بيت الله يقتضي الدفاع عنه، لا إسلامه. فكان من بين الأدلة التي استند إليها المعلمي في رده: الدليل العقلي، ذلك أنّ ما عرف من العرب من النجدة والحمية، لا ينافي امتناع قريش عن قتال أبرهة، لما عرف من تجبر هذا الأخير واتساع ملكه وسلطته فكان من المسلّم أن لا تصمد قريش أمام قوة هذا الحاكم عدة وعتادا.

أما أنّ العلم بأنّ بيت الله يقتضي الدفاع عنه، فهذا نقيض الأصل، إذ الأصل أنّ العلم بذلك يقتضي تفويض حماية البيت إلى ربه، واليقين بأنّ الله سبحانه وتعالى سيمنع البيت، ضف إلى ذلك علمهم بعدم جدوى القتال لما ذكر في الدليل السابق[2].

نقد المعلمي لأقوال المفسرين:

سلك المعلمي في نقده لأقوال المفسرين أسلوبا علميا رصينا يكشف عن مدى إتقانه لهذه الصنعة، وكان منهجه في النقد كالآتي:

- **النقد بدلالة النقل من الكتاب والسنة:** ومن أمثلة ذلك نقده للفخر الرازي فيما ذهب إليه من أن خلق السماء مقدم على خلق الأرض في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: 27 – 30]، فرد المعلمي عليه مستدلا بما جاء في القرآن، حيث قال: "هذا الوجه بعيد جدا؛ لأن الله يقول في سورة البقرة: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: 29]. وقال في حم السجدة: ﴿خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [فصلت: 9 – 11].

فالآيتان ظاهرتان في تقدم خلق الأرض. وجعل ﴿خَلَقَ﴾ (قضى) ضعيف"[3].

ومن أمثلة استناده إلى السنة نقده للفخر الرازي أيضا فيما ذهب إليه من أنّ "من" التبعيضية في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: 3] جيء بها إشارة إلى منع إعطاء الكل، فقال المعلّمي: "كلا، وإنّما

(1) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص10-11.

(2) ينظر تفصيل رده في: عبد الرحمن المعلمي، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل، ص13-23.

(3) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص288-289.

فائدتها تعريف المخاطبين أنّ الأجر والمدح يحصل بإعطاء البعض، ولا يتوقف على إعطاء الكل، كما في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)[1]، وغيره"[2].

- **النقد بدلالة السياق القرآني:** وهو من الأدلة التي اعتمدها المعلمي بكثرة في نقده، ومثال ذلك رده على صالح بن محسن الصليمي فيما ذهب إليه من حمل قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: 7] على عموم الطاعة، فتعقبه المعلمي مبينا أن الآية خاصة في الفيء لدلالة السياق على ذلك، فقد وردت في سياق تقسيم الفيء، وهو قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾، قال المعلمي: "أما دلالة السياق فلا يصح إنكارها فإنها لا تخفى"[3].
- **النقد بدلالة اللغة:** ومن أمثلة ذلك: رده على من استشكل أن قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 05] يقتضي نفي الاستعانة بغير الله، وأنه مخالف لواقع الناس التي لا تقوم مصالحهم إلا بالتعاون بينهم، فيكون ذلك من الاستعانة بغيره.

نفى المعلّمي هذا الرأي، وأثبت أن الآية نص في أن الاستعانة لا تكون إلا بالله، وليس فيها إشكال مما أدلوا به لأن الجملة إنشائية، تفيد طلب العون من الله عز وجل، حيث قال: "وكثير من الناس يستشكل ما اقتضته الآية من نفي الاستعانة بغير الله عز وجل، ويقولون: إن مصالح الدنيا وكثيرا من مصالح الدين إنما تقوم بتعاون الناس، وما من أحد إلا وهو يحتاج إلى أن يستعين غيره من الناس، حتى على العبادة.

وهذا مبني على أن الجملة خبر، والمضارع للاستمرار، أي أن من عادتنا المستمرة أن لا نستعين إلا بك؛ أو عن الحال، والاستقبال، أي لا نستعين ولن نستعين إلا بك؛ أو عن المستقبل فقط.

وليس الأمر كذلك. وإنما هي إنشائية لطلب المعونة، والطلب يوجد بنفس الجملة، كما لا يخفى على من عرف الفرق بين الخبر والإنشاء.

والنفي إنما هو بحسب ذلك. فكأنهم قالوا: استعانتنا هذه بك، وليست بغيرك. وحسن ذلك لأن تلك الاستعانة نفسها طلب للنفع الغيبي"[4].

- **النقد بدلالة العقل:** وكان المعلّمي يلجأ إلى هذا الدليل إذا لم يُسلِّم له المخالف لبقية الأدلة، أو يأتي به حتى لا يبقى للمخالف حجة يقوم عليها رأيه. ومن أمثلة ذلك: رده على من يرى أن معنى الإكراه في قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: 256] أنه ليس في أحكام الدين حكم بالإكراه، فأبطل

(1) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، رقم6023، 11/8. ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، رقم1016، 704/2.

(2) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص225.

(3) ينظر تفصيل رده في: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص244.

(4) عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص112-113.

المعلمي هذا الرأي مستدلا بما جاء في القرآن وما اتفق عليه المفسرون من أن المعنى هنا هو لا إكراه على الدين، ثم ذكر ما يقتضيه العقل، وانتهى إلى أن الإكراه المراد به في الآية هو الإكراه الحقيقي المصاحب للظلم، أي: لا إكراه على الدين ظلما. أما قول القائل بأن الإكراه هنا راجع إلى أحكام الدين فهذا لا فائدة منه، ولا يسلّم له العقل لأن أحكام الدين من مصالح العباد بل من نعم الله، فلا يصح أن توصف بالإكراه[1].

3.4. الصناعة التفسيرية في الاستنباط من القرآن:

الناظر في تراث المعلّمي يلحظ براعته وقوة قريحته في علم الاستنباط، فلم يكن مجرد ناقل يجمع الأقوال، بل كان يتدبر النظم القرآني ويستنطق دلالاته بأدوات المفسر من أصول وحديث ولغة، وفيما يأتي بيان لطرق الاستنباط عند المعلّمي:

الاستنباط بدلالة الإشارة:

ودلالة الإشارة كما عرفها الشنقيطي بأنها: "دلالة اللفظ على معنى ليس مقصودا باللفظ في الأصل، ولكنه لازم للمقصود فكأنه مقصود بالتبع لا بالأصل"[2].

ومن أمثلة اعتماد المعلمي على دلالة الإشارة في الاستنباط، قوله: "﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ﴾ [البقرة: 267].

فيه إشارة إلى أن المتصدق غير متبرع، بل هو طالب عوض وأجر، وأن المتصدق عليه آخذ بحق، أي إذا كان مستحقا للصدقة. والله أعلم"[3].

الاستنباط بدلالة النص (مفهوم الموافقة):

ودلالة النص هي: "ما يكون فيه المسكوت عنه موافقا لحكم المنطوق، مع كون ذلك مفهوما من لفظ المنطوق"[4].

ومن أمثلة اعتماد المعلمي على دلالة النص في الاستنباط قوله في آيات سورة البقرة [168-173]: "في الآيات دليل على النهي عن تحريم ما أحل الله تعالى، وعن اجتناب الأكل منه، وعلى انحصار المحرمات، وغير ذلك مما يظهر عند التدبر. والله أعلم"[5].

فعبارة النص هنا أن الله سبحانه وتعالى أمر بأكل الحلال الطيب واجتناب ماحرم مما هو مذكور في الآية من المحرمات، أما دلالة النص كما استنبطها المعلمي هي النهي عن تحريم ما أحل الله، ودليله في ذلك

(1) ينظر: عبد الرحمن المعلمي، مجموع رسائل التفسير، ص184-185.
(2) محمد الأمين الشنقيطي، مذكرة في أصول الفقه، ص283.
(3) عبد الرحمن المعلمي، فوائد المجاميع، ص12.
(4) محمد الأمين الشنقيطي، مذكرة في أصول الفقه، ص284.
(5) عبد الرحمن المعلمي، فوائد المجاميع، ص7.

ذكر المحرمات من الأكل بعد الأمر بأكل الحلال الطيب، أي كلوا من هذا الطيب ولا تحرموا منه شيئا إلا ماحرمته عليكم من الميتة والدم...إلخ.

الاستنباط بدلالة المفهوم (مفهوم المخالفة):

ودلالة المفهوم هي: "أن يكون المسكوت عنه مخالفا للمنطوق"(1).

ومن أمثلة اعتماد المعلمي على مفهوم المخالفة في الاستنباط، ما أفاد به من قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: 06]، حيث قال: "فكأن من معنى الآية: إذا قمتم إلى الصلاة فتوضأوا، وإن كنتم محدثين ولم تجدوا ماء فتيمموا. فالشرط الآخر له منطوق - وهو ظاهر -، وله مفهوم، وهو: إن لم تكونوا محدثين ووجدتم الماء فلا تيمموا، وإن كنتم محدثين ووجدتم الماء فلا تيمموا..."(2).

فنصت الآية على الوضوء عند القيام إلى الصلاة، وعند تعذر وجود الماء فالتيمم.

أما ما يفهم بدلالة المخالفة وهو ما عبر عنه المعلمي بالمفهوم، أنه عدم التيمم حال وجود الماء عند الحدث، أو وجوده _أي الماء_ مع غياب الحدث.

الاستنباط بدلالة السياق:

وقد اعتمد المعلمي على قرينة السياق بكثرة، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: 105]، حيث استنبط منها ثلاثة أوجه، منها وجهان بدلالة السياق، وهما:

"الأول: أن المراد الكذب على الله تعالى بقرينة السياق.

الثاني: أن المراد بالذين لا يؤمنون بآيات الله قوم مخصوصون من المشركين، وهم الذين رموا النبيﷺ بالكذب، كما دل عليه السياق..."(3).

5. خاتمة

1.5. النتائج:

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1. أنّ المعلّمي لم يكن محدّثا ناقدا فحسب، بل كان مفسرا محققا صاحب قدم راسخة في علم التفسير، وأنّ تراثه التفسيري وإن لم يكن تفسيرا كاملا للقرآن إلا أنه يكشف عن صناعة تفسيرية متكاملة الأدوات.

(1) محمد الأمين الشنقيطي، مذكرة في أصول الفقه، ص285.

(2) عبد الرحمن المعلمي، فوائد المجاميع، ص24.

(3) عبد الرحمن المعلمي، فوائد المجاميع، ص48-49.

2. أنّ جهود المعلمي التفسيرية تنوعت بين رسائل مفردة في تفسير آيات وسور مخصوصة، وتعقبات نقدية كرسالته في التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلم عبد الحميد الفراهي، ومباحث تفسيرية متناثرة في ثنايا مصنفاته الأخرى.
3. أنّ المعلمي طبّق طرق التفسير تطبيقا منهجيا منضبطا، من تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال السلف من الصحابة والتابعين، مستعينا باللغة وأشعار العرب.
4. أنّ الملكة النقدية عند المعلمي امتدت من علم الحديث إلى علم التفسير، فكان يزن الأقوال بميزان الحجة، معتمدا في نقده على منهج المحدثين في تمحيص الروايات سندا ومتنا، وعلى الاستناد إلى الأدلة النقلية والعقلية، وكذا اللغة وأشعار العرب.
5. أنّ المعلمي تميّز في نقده بالإنصاف والأدب الرفيع، فجمع بين قوة الحجة ولين الجانب.
6. أنّ للمعلمي منهجا واضحا في الاستنباط يكشف عن تمكنه من الملكة الأصولية.
7. أنّ الجمع بين علمي الحديث والتفسير أثرى الصناعة التفسيرية عند المعلمي، فتمكنه من نقد الأسانيد والمتون ظهر أثره في تحريره للروايات التفسيرية والترجيح بينها، وهو ما يبرز أثر التكامل بين العلوم في التكوين العلمي للمفسر.

2.5. التوصيات:

إن تراث المعلمي التفسيري حقيق بمزيد من الدراسة والعناية، لذا يوصي هذا البحث بإفراد هذه الجوانب بدراسات مستقلة، مثل: منهجه في الاستنباط من القرآن الكريم، منهجه في نقد التفسير من خلال رسالة التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلم عبد الحميد الفراهي، علم المناسبة عند عبد الرحمن المعلمي وعبد الله دراز سورة البقرة نموذجا (دراسة مقارنة).

6. قائمة المراجع

- الأسدي، أحمد بن غانم، (2006م)، الإمام الشيخ المعلمي حياته وآثاره، مكتبة الرضوان.
- ابن الأسلت، قيس، (دون تاريخ)، ديوان قيس بن الأسلت، القاهرة، دار التراث.
- الآلوسي، شهاب الدين، (1415هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، الجامع الصحيح، بيروت، دار طوق النجاة.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، (1990م)، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن الحجاج، مسلم أبو الحسن، (دون تاريخ)، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (1379هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة.

- الحسني، عبد الحي، (1999م)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار ابن حزم.
- الحلبي، علي بن إبراهيم، (1427ه)، السيرة الحلبية، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن حنبل، أحمد، (2001م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، (1984م)، مقدمة جامع التفاسير، الكويت، دار الدعوة.
- الزركلي، خير الدين بن محمود، (2002م)، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين.
- أبو زيد، بكر بن عبد الله، (1413ه)، التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل، الرياض، دار العاصمة، الرياض.
- السناري، إبراهيم أحمد، صناعة التفسير الاصطلاح والحقيقة والممارسة من خلال حواشي التفاسير، شبكة الألوكة، (2024/08/13) *https://www.alukah.net/library/0/171042*
- السيوطي، جلال الدين، (دون تاريخ)، الدر المنثور، بيروت، دار الفكر.
- السيوطي، جلال الدين، والمحلي، جلال الدين، (دون تاريخ)، تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (1997م)، الموافقات، مصر، دار ابن عفان.
- الشنقيطي، محمد الأمين، (دون تاريخ)، مذكرة في أصول الفقه، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر، (1409ه)، المصنف في الأحاديث والآثار، الرياض، مكتبة الرشد.
- الصبيحي، إبراهيم بن سعيد، (2010م)، موسوعة المعلمي اليماني وأثره في علم الحديث، الرياض، السعودية، دار طيبة.
- الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، (2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن عثيمين، محمد صالح، (2008م)، أصول في التفسير، السعودية، دار ابن الجوزي.
- علي، محمد كمال، (1424ه_1425ه)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار لجلا الدين السيوطي من الآية (21) من سورة البقرة إلى الآية (112) من سورة آل عمران دراسة وتحقيق، قسم الكتابة والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية.
- العمران، علي، (1434ه)، مدخل إلى آثار الشيخ المعلمي، مكة، دار عالم الفوائد.
- ابن فارس، أحمد أبو الحسن، (1976م)، مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر.
- الفراهي، عبد الحميد، (دون تاريخ)، نظام القرآن، د.معلومات النشر.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (2005م)، القاموس المحيط، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى أبو بكر، (1400ه)، السبعة في القراءات، مصر، دار المعارف.
- مجمع اللغة العربية، (1972م)، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (1434هـ)، الخطب والوصايا، مكة، دار عالم الفوائد.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (1434هـ)، رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلم عبد الحميد الفراهي، مكة، دار عالم الفوائد.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (1434هـ)، فوائد المجاميع، مكة، دار عالم الفوائد.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (1434هـ)، مجموع رسائل التفسير، مكة، دار عالم الفوائد.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (1434هـ)، مجموع رسائل العقيدة، مكة، دار عالم الفوائد.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (1434هـ)، مجموع رسائل الفقه، مكة، دار عالم الفوائد.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، (دون تاريخ)، عمارة القبور، المكتبة المكية.
- المعلمي، عبد الله، (2000م)، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، لبنان، دار العرب الإسلامي.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، (2001م)، السنن الكبرى، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن هشام، عبد الملك أبو محمد، (1955م)، السيرة النبوية، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

7. Bibliography List

- Abū Zayd, Bakr ibn ʻAbd Allāh, (1413h), al-taʼṣīl li-uṣūl al-Takhrīj wa-qawāʻid al-jarḥ wa-al-taʻdīl, al-Riyāḍ, Dār al-ʻĀṣimah, al-Riyāḍ.
- al-Asadī, Aḥmad ibn Ghānim, (2006m), al-Imām al-Shaykh al-Muʻallimī ḥayātuhu wa-āthāruh, Maktabat al-Riḍwān.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, (1422H), al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ, Bayrūt, Dār Ṭawq al-najāh.
- al-Farāhī, ʻAbd al-Ḥamīd, (Dawwin Tārīkh), Niẓām al-Qurʼān, D. maʻlūmāt al-Nashr.
- al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʻqūb, (2005m), al-Qāmūs al-muḥīṭ, Lubnān, Muʼassasat al-Risālah.
- al-Muʻallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá, (1434h), al-khuṭab wa-al-waṣāyā, Makkah, Dār ʻĀlam al-Fawāʼid.
- al-Muʻallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá, (1434h), fawāʼid al-majāmīʻ, Makkah, Dār ʻĀlam al-Fawāʼid.
- al-Muʻallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá, (1434h), Majmūʻ Rasāʼil al-fiqh, Makkah, Dār ʻĀlam al-Fawāʼid.
- al-Muʻallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá, (1434h), Majmūʻ Rasāʼil al-tafsīr, Makkah, Dār ʻĀlam al-Fawāʼid.
- al-Muʻallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá, (1434h), Majmūʻ Rasāʼil al-ʻaqīdah, Makkah, Dār ʻĀlam al-Fawāʼid.

- al-Muʻallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá, (1434h), Risālat fī al-Taʻqīb ʻalá tafsīr Sūrat al-Fīl lil-muʻallim ʻAbd al-Ḥamīd al-Farāhī, Makkah, Dār ʻĀlam al-Fawā'id.
- al-Muʻallimī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá, (Dawwin Tārīkh), ʻImārah al-qubūr, al-Maktabah al-Makkīyah.
- al-Muʻallimī, ʻAbd Allāh, (2000M), Aʻlām al-Makkīyīn min al-qarn al-tāsiʻ ilá al-qarn al-rābiʻ ʻashar Hijrī, Lubnān, Dār al-ʻArab al-Islāmī.
- al-nisā'ī, Aḥmad ibn Shuʻayb Abū ʻAbd al-Raḥmān, (2001M), al-sunan al-Kubrá, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah.
- al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim, (1984m), muqaddimah Jāmiʻ al-tafāsīr, al-Kuwayt, Dār al-Daʻwah.
- al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn, (Dawwin Tārīkh), Mudhakkirah fī uṣūl al-fiqh, al-Madīnah al-Munawwarah, Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam.
- al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá, (1997m), al-Muwāfaqāt, Miṣr, Dār Ibn ʻAffān.
- al-Sinnārī, Ibrāhīm Aḥmad, ṣināʻat al-tafsīr al-iṣṭilāḥ wa-al-ḥaqīqah wa-al-mumārasah min khilāl ḥawāshī al-tafāsīr, Shabakah al-Alūkah, (13/08/2024) https://www. alukah. net/library/0/171042
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, (Dawwin Tārīkh), al-Durr al-manthūr, Bayrūt, Dār al-Fikr.
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, wa-al-maḥallī, Jalāl al-Dīn, (Dawwin Tārīkh), tafsīr al-Jalālayn, al-Qāhirah, Dār al-ḥadīth.
- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd, (2002M), al-Aʻlām, Bayrūt, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
- al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn, (1415h), Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- al-ʻumrān, ʻAlī, (1434h), madkhal ilá Āthār al-Shaykh al-Muʻallimī, Makkah, Dār ʻĀlam al-Fawā'id.
- al-Ḥalabī, ʻAlī ibn Ibrāhīm, (1427h), al-sīrah al-Ḥalabīyah, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- al-Ḥasanī, ʻAbd al-Ḥayy, (1999M), Nuzhat al-khawāṭir wa-bahjat al-masāmiʻ wa-al-nawāẓir, Bayrūt, Dār Ibn Ḥazm.
- al-Ḥākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (1990m), al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- al-Ṣubayḥī, Ibrāhīm ibn Saʻīd, (2010m), Mawsūʻat al-Muʻallimī al-Yamānī wa-atharuhu fī ʻilm al-ḥadīth, al-Riyāḍ, al-Saʻūdīyah, Dār Ṭaybah.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr Abū Jaʻfar, (2000M), Jāmiʻ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah.

- ‘Alī, Muḥammad Kamāl, (1424h _ 1425h), nwāhd al’bkār wa-shawārid al-afkār ljlā al-Dīn al-Suyūṭī min al-āyah (21) min Sūrat al-Baqarah ilá al-āyah (112) min Sūrat Āl ‘Umrān dirāsah wa-taḥqīq, Qism al-kitābah wa-al-sunnah, Kullīyat al-Da‘wah wa-uṣūl al-Dīn, Jāmi‘at Umm al-Qurá, al-Sa‘ūdīyah.
- Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr, (1409h), al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd.
- Ibn al-Ḥajjāj, Muslim Abū al-Ḥasan, (Dawwin Tārīkh), Ṣaḥīḥ Muslim, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Ibn al’slt, Qays, (Dawwin Tārīkh), Dīwān Qays ibn al’slt, al-Qāhirah, Dār al-Turāth.
- Ibn Fāris, Aḥmad Abū al-Ḥasan, (1976m), Maqāyīs al-lughah, Bayrūt, Dār al-Fikr.
- Ibn Hishām, ‘Abd al-Malik Abū Muḥammad, (1955m), al-sīrah al-Nabawīyah, Miṣr, Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.
- Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá Abū Bakr, (1400h), al-sab‘ah fī al-qirā’āt, Miṣr, Dār al-Ma‘ārif.
- Ibn ‘Uthaymīn, Muḥammad Ṣāliḥ, (2008M), uṣūl fī al-tafsīr, al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn al-Jawzī.
- Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī, (1379h), Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Bayrūt, Dār al-Ma‘rifah.
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad, (2001M), Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.
- Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, (1972m), al-Mu‘jam al-Wasīṭ, al-Qāhirah, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah.